على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد
علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية
ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى
لا توجب الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تأكيد بالاثبات
ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد الحال في المشبه
وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه
بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله
ليست مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا
هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته
للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول
افاد تأكيد الاثبات تلك المساواة لم يفده الثاني والله
اعلم بالصواب * واليه المرجع والمآب * الفن الثالث

في علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي تصوير
معانيها وبعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة البشرية
والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام
حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية
وضوح الدلالة اي الخلوص عن التعقيد المعنوي اشارة
الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين
والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام
وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع
الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان بعضها قد يفيد

قد يفيد تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ
كذلك اما المعنوي فقد مر لان المقصود الاصلي والغرض الاول
هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة
وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين
اي معنيين متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتنافٍ
ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا
وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب
او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او يشبه
شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد
من انواع الكلمة اسمين نحو قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
او فعلين نحو قوله تعالى يحيي ويميت او حرفين نحو قوله تعالى لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي
على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها
او من نوعين نحو قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه فانه
قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحياة متقابلان
وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق
ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان
يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي
او احدهما امر والآخر نهي فالاول نحو قوله تعالى ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو قوله تعالى
ولا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم مديجا

Copyright © King Saud University